(لمحات من حياتي) الأكثر مبيعا في معرض جدة الدولي للكتاب

جدة – البلاد

حصد كتاب (لمحات من حياتي) لمؤلفه رجل الأعمال الشيخ عبدالرحمن عبدالقادر فقيه– أكبر نسبة مبيعات لكتب (السير الذاتية) بعدد ١٥٠٠ نسخة حتى الآن في معرض جدة الدولي للكتاب.

ويعد الكتاب– الذي تم طرح طبعته الثانية في الأسواق –لأول مرة– سجلاً حافلاً لصفحات من حياة مواطن في مسيرة وطن على مدى تسعة عقود شهد وشهدت خلالها المملكة العربية السعودية مراحل التحول الهائل من عصر ما قبل النفط بكل قساوته وقلة إمكاناته وحياة الفاقة والعوز وضيق ذات اليد ثم أثر اكتشاف النفط بكميات تجارية وما أحدثه ذلك من نقلة هائلة في حياة الوطن والمواطنين، مع سرد أمين لجوانب من دور الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود (طيب الله ثراه) في تأمين احتياجات شعبه من الغذاء والدواء والكساء في أحلك الظروف التي مرت على الصعيد العالمي بسبب الحرب العالمية الثانية وما خلفته من دمار ودماء وخراب.

كما يتناول الكتاب – الذي نفدت طبعته الأولى التي خصصها المؤلف إهداءات لحوالي ٥٠٠٠ شخصية داخل المملكة وخارجها– ملامح نشأة المؤلف ولادةً وتعليماً وعملاً وتجاربا خاضها ونجح في بعضها وأخفق في بعضها الآخر، مع إطلالة بانورامية على حياة الناس والمجتمع في مسقط رأسه ومرتع صباه في مكة المكرمة ودور المسجد الحرام جامعاً وجامعة ونقطة الإرتكاز في نشر القيم السامية وتقويم سلوكيات الأفراد والجماعات وإيجاد روح الترابط الأسري والتكافل المجتمعي.

ويستعرض المؤلف في لمحات من حياته كيف لعبت الصدف والمقادير وحاجة البلاد في انتقاله من تجارة الأصباغ وخيوط الحرير مع والده إلى تجارة (السمن النباتي) كأول مستورد لهذا النوع غير المألوف استخدامه في البلاد ثم تحوله لرائد صناعة الدواجن في المملكة العربية السعودية على المستوى التجاري والتي شكلت بالمزارع التي أنشأها دعامة قوية من دعائم الأمن الغذائي الذي ننعم به اليوم مشيراً في هذا الخصوص إلى ما وجده من دعم الدولة وتشجيعها بإقراضه ١٠٠ مليون ريال كان فاتحة للتوسع الكبير وتأمين حاجة المستهلكين من لحوم الدواجن وبيض المائدة، ثم توسع وتنويع نشاطه التجاري في مجالات تسجل له كأولويات مثل أول مشروع رائد لمعالجة الأحياء العشوائية بدمج الحيازات الصغيرة والمتوسطة والدور الدامرة والخرائب بما فيها الأوقاف العامة والخاصة في كيان واحد وإعادة تخطيطها وإبدالها بمجمعات تجارية وأبراج سكنية وتجارية وأسواق ومطاعم تلبي حاجات المتسوقين من المواطنين والمقيمين والزواد والمعتمرين من ضيوف الرحمن، وهكذا كان قيام شركة مكة للإنشاء والتعمير شركة مساهمة سعودية وتلاها شركة جبل عمر للتطوير وتحولت هذه التجربة الرائدة إلى مثل يحتذى داخل البلاد وخارجها.

ويشير المؤلف في كتابه قصة دخوله في مجال الاستثمار السياحي عبر خمسة مشاريع رائدة تعد اليوم من المعالم السياحية على شاطئ جدة عروس البحر الأحمر، وكيف اعتذر عن قبول العديد من العروض المغرية للإستثمار خارج الوطن لإيمانه أن الوطن احق بثروات أبنائه التي كونوها أساساً من خير وطنهم الذي أعطاهم وفتح أمامهم مجالات العمل والكسب الشريف.

ولأن مكة المكرمة كانت ومازالت على الدوام حاضرة في عقله وقلبه وهي منبع الخير المبارك الذي ينعم به ويحمد ربه عليه، ولأن أم القرى كانت منارة التنوير والعمل التي يفيد إليها طلبة العلم من سائر العالم الإسلامي يدرسون على أيدي أفذاذ العلماء الأخيار في حلقات المسجد الحرام، ولأنها احتضنت مدرسة تحضير البعثات أول ثانوية في العهد السعودي الزاهر وكان طلابها من كل مناطق المملكة– كان من أغلى امانيه واحلامه انشاء مدارس نموذجية لمراحل التعليم العام من الإبتدائية إلى الثانوية على أعلى مستوى تضم أحدث من وصلت إليه وسائل التعليم، فقد عقد العزم على ذلك وتحقق حلمه بإقامة صرح علمي تعليمي وجد فيه فلذات الأكباد من أبناء مكة المكرمة غاية ما يتطلعون إليه من كسب العلم والمعرفة وحصد المراكز الأولى على مستوى النتائج والإمتحانات الثانوية العامة والأنشطة غير الصفية على الرغم من حداثة عمرها الذي لم يتجاوز بضع سنوات.

والكتاب في مجمله حافل بالمواقف والدروس والعبر، ويجسد الإرادة والطموح والرغبة في تحقيق الذات من خلال توظيف العقل والإبتكار والإبداع وطرق أبواب جديدة لا تحاكي الموجود ولا تقلد القائم من مشاريع.

كما أزدان الكتاب بعدد كبير من الصور النادرة للأماكن والشخصيات وعرض شامل لأول ميزانية للعام المالي الحالي، مع إحصاء دقيق لأعداد الحجاج منذ العام ١٣٤٥ه وحتى العام الماضي ١٤٣٦ه وما رافق ذلك من مشاريع وأنظمة خدمة للحرمين الشريفين وحجاج بيت الله الحرام.

ويقع الكتاب في ٣٩٥صفحة، وهو من القطع المتوسط مقاس (١٧X١٤) وطبع طباعة انيقة، ويتم توزيعه عبر جناح رقم (١٧٠) بمعرض جدة الدولي للكتاب.